



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة

د. خالد بن لطيف الهبيدي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية العقيدة والدعوة - الجامعة الإسلامية

alhabaidi@iu.edu.sa

ملخص البحث:

تتعلق دراسة هذا البحث بموضوع مهم من موضوعات الدعوة إلى الله تعالى، وهو المنهج النبوي وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية، ويتضمن الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة وهو: ما مدى تأثير تطبيق المنهج النبوي في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة؟ كما يهدف إلى بيان أثر المنهج النبوي في تحقيق الترابط بين أفراد المجتمع المسلم، وتعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة، ومواجهة تفككها. من خلال وسائل وأساليب المنهج النبوي الذي من أهم معالمه: اهتمامه بالعقيدة، وثباته، وتعدد وسائله وأساليبه، وتدرجه مراعاة للفطرة الإنسانية، وبالاستقراء والتتبع لنصوص الكتاب والسنة وتحليلها فقد استخدم النبي ﷺ عدة وسائل وأساليب في تحقيق وتعزيز الروابط المجتمعية ومواجهة تفككها، من أهمها: المشاركة في العمل الجماعي، ونبذ التعصب، والتأكيد على الالتزام بصلاة الجماعة، وحسن الجوار، والعدل، وتعظيم حرمة الدماء المعصومة، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها: أن النبي ﷺ استخدم وسائل وأساليب عديدة لتحقيق المنهج النبوي، وأن المنهج النبوي الأكثر فعالية في تحقيق قضايا المجتمع عامة، وفي تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة، ومواجهة تفككها، كما أن تطبيق المنهج النبوي كان له أثر قوي في تأسيسها وتعزيزها، ومواجهة تفككها.

الكلمات المفتاحية: المنهج النبوي، تعزيز، الروابط، المجتمعية.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

The Prophetic Methodology, Its Impact in Strengthening the Contemporary Societal Ties

Dr Khalid bin Latif Alhabaidi

Associate Professor at the Department of Da'wah and Islamic Civilization,
Faculty of Creed and Da'wah – Islamic University of Madinah

alhabaidi@iu.edu.sa

Research Abstract:

The study of this research relates to an important topic of the call to God Almighty, which is the prophetic approach and its impact on strengthening societal ties. It includes answering the main question of the study, which is: What is the extent of the impact of applying the prophetic approach on strengthening contemporary societal ties? It also aims to demonstrate the impact of the Prophetic approach in achieving cohesion between members of the Muslim community, strengthening contemporary societal ties, and confronting their disintegration. Through the means and methods of the Prophetic approach, the most important features of which are: its interest in belief, its stability, the multiplicity of its means and methods, and its progression out of consideration for human nature, and by extrapolating and tracing the texts of the Qur'an and Sunnah and analyzing them, the Prophet, may God bless him and grant him peace, used several means and methods in achieving and strengthening societal ties and confronting their disintegration, the most important of which is participation in Collective work, rejection of fanaticism, and emphasis on commitment to group prayer, good neighborliness, justice, and honoring the sanctity of innocent blood. Among the most important results that were reached: The Prophet, may God bless him and grant him peace, used many means and methods to achieve the Prophetic method. The Prophetic method is also the most effective in achieving societal issues in general, and in strengthening contemporary societal ties and confronting their disintegration. Its application also has a strong impact on Establishing and strengthening it, and confronting its disintegration.

Keywords: Prophetic methodology, strengthening, ties, societal.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يزداد النمو السكاني في العالم يوماً بعد يوم، وتزداد معه المجتمعات الإنسانية على مستوى القارات، والدول والمدن، كما تزداد كذلك وسائل التواصل العديدة والمتنوعة، ليصبح العالم بأسره كالقريّة الصغيرة، ولكن مع ذلك تعاني المجتمعات في جميع العالم مع اختلاف النسب من فقدان أو ضعف الروابط المجتمعية، ومع أن المجتمعات الإسلامية ليست كغيرها من المجتمعات، إلا أن هناك ضعفاً واضحاً في الروابط المجتمعية ويظهر ذلك جلياً من خلال عدة ظواهر اجتماعية سلبية، مما يستدعي تعزيز تلك الروابط، ومعالجة تفككها، من خلال التأصيل الشرعي المستمد من الكتاب والسنة، والمنهج النبوي الذي أسس لتلك الروابط وعززها وعالج تفككها، في مجتمع وُجد فيه المسلم وغير المسلم، ليكون أنموذجاً يحتذى به، وسأقوم بإذن الله من خلال هذه الدراسة بتجلية هذا الموضوع، وسير أغواره، لمعرفة منهج النبي ﷺ في تعزيز الروابط المجتمعية، ومواجهة تفككها، وقد عُنُونته ب: (المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة).

مشكلة الدراسة: تبرز مشكلة الدراسة من خلال سؤال رئيس وهو: ما مدى تأثير تطبيق المنهج

النبوي في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- هل يسهم تطبيق المنهج النبوي بشكل فعال في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة؟
- ٢- هل يسهم تطبيق المنهج النبوي بشكل محدود في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة؟
- ٣- هل تطبيق المنهج النبوي لا يسهم في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة؟



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

أهمية البحث:

- ١- اهتمام الدراسات الشرعية وعنايتها بقضايا المجتمع.
- ٢- التأصيل الشرعي لقضايا المجتمع وأهميته في معالجة القضايا المجتمعية.
- ٣- إبراز المنهج النبوي وأهميته في تأسيس الروابط المجتمعية وتعزيزها.
- ٤- تجلية الممارسات العملية في تعزيز الروابط المجتمعية ومواجهة أسباب تفككها.

أهداف البحث:

- ١- بيان أثر المنهج النبوي في تحقيق الترابط بين أفراد المجتمع المسلم والمحافظة على العلاقات بين أفرادها، وتقويتها.
- ٢- التعرف على وسائل وأساليب المنهج النبوي في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة.
- ٣- التعرف على المنهج النبوي في مواجهة تفكك الروابط المجتمعية.

تعريف مصطلحات البحث:

الروابط المجتمعية: مجموع العلاقات والتواصل والتعاون المنتم بين جميع فئات وأفراد المجتمع لتحقيق الألفة، والأمن، والازدهار، والتنمية.

المنهج النبوي: الطرق والوسائل التي استعان بها النبي ﷺ في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة، ومواجهة تفككها.

معالم المنهج النبوي: الدلائل والعلامات التي تبين منهج النبي ﷺ.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى رسالة دكتوراه بعنوان: العلاقات الإنسانية في حياة الرسول ﷺ ودورها في بناء المجتمع الإسلامي (١- ١١ هـ - ٦٢٢ - ٦٣٢ م)، للباحثة أشواق إبراهيم الشخي، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الملك عبدالعزيز، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول: تناول التمهيد:



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة د. خالد بن لطيف الهبيدي

تعريف معنى العلاقات الإنسانية ودراسة مصادرها في الإسلام. وبيان أهمية العلاقات الإنسانية للرسول ﷺ في بناء المجتمع الإسلامي. ويحمل الفصل الأول عنوان: (علاقات الرسول ﷺ الإنسانية في العهد المكي)، والفصل الثاني عنوانه: (علاقات الرسول ﷺ الإنسانية في العهد المدني)، أما الفصل الثالث فعنوانه: (علاقات الرسول ﷺ الإنسانية مع آل بيته في العهد المدني) وأخيراً الفصل الرابع وعنوانه: (أثر علاقات الرسول ﷺ في بناء المجتمع الإسلامي)، وتفتقر هذه الدراسة عن دراستي من حيث تركيزها على حياة الرسول ﷺ ودورها في بناء العلاقات الإنسانية بشكل عام، بينما دراستي تتركز على المنهج النبوي في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة ومواجهة تفككها.

الدراسة الثانية: رسالة دكتوراه بعنوان: العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، للباحث: عبدالله الجلاي/ وقد نشرت بتاريخ ١٤١٥هـ، وانتظم البحث في مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة، الباب الأول في صلة ذوي القرى، والباب الثاني في العلاقات الزوجية، والباب الثالث في العلاقات بين الأحرار والأرقاء، والباب الرابع في العلاقات بين المسلمين، والباب الخامس في العلاقات الإنسانية، وتفتقر هذه الدراسة عن دراستي، كونها تتعلق بالعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم، كما أنها مضى عليها أكثر من ثلاثين عاماً، بينما دراستي تختص بالمنهج النبوي في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة ومواجهة تفككها.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي: وهو المنهج الذي يقوم على الملاحظة وأدواتها المختلفة والتصنيف في ضوء التحليل والمقارنة والاستنباط وما يتعلق به من برهان وتفسير^(١)، وذلك من خلال استقراء وتتبع النصوص المتعلقة بالمنهج النبوي، وجمع النصوص من الكتاب والسنة المتصلة بالموضوع. وتحليل النصوص الواردة في الدراسة محل البحث.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، وإشكاليته، ومنهجه.

(١) المدخل إلى مناهج البحث العلمي، قاسم، محمد محمد، الطبعة: الأولى، مصر، دار النهضة العربية، ١٩٩٩م، ص ٥٩.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

المبحث الأول: المدخل المفاهيمي (وفيه بيان مفهوم الروابط المجتمعية، والمنهج النبوي ومعالجه).

المبحث الثاني: المنهج النبوي في تأسيس الروابط المجتمعية.

المبحث الثالث: المنهج النبوي في مواجهة تفكك الروابط المجتمعية.

الخاتمة وتتضمن: النتائج والتوصيات.

والله اسأل أن يجعله ذخراً لكتابه يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

والحمد لله رب العالمين.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

المبحث الأول

المدخل المفاهيمي (وفيه بيان مفهوم الروابط المجتمعية، والمنهج النبوي ومعامله)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان مفهوم الروابط المجتمعية

المطلب الثاني: التعريف بالمنهج النبوي وأهم معامله

المطلب الأول: بيان مفهوم الروابط المجتمعية

مفهوم الروابط المجتمعية:

لغة: الروابط: كلمة أصلها الاسم: رَوَّابٌ في صورة جمع تكسير، وجذرها (ربط) وجذعها (روابط) جمع رابط، ومؤنثها رابطة وهي: العلاقة والوصلة بين الشَّيْئَيْنِ، وَالْجَمَاعَةَ يَجْمَعُهُمْ أمر يشتركون فيه^(٢).

لغة: المجتمعية: كلمة مجتمع أصلها من (جمع)، وهو جمع الشيء المتفرق وضم بعضه إلى بعض، وأجمع القوم: اتفقوا^(٣)، والمجتمع: مَوْضِعُ الْإِجْتِمَاعِ وَالْجَمَاعَةَ مِنَ النَّاسِ^(٤).

بناءً على التعريف اللغوي، وتماشياً مع موضوع البحث يمكن تعريف الروابط المجتمعية بأنها: مجموع العلاقات والتواصل والتعاون المثمر بين جميع فئات وأفراد المجتمع لتحقيق الألفة، والأمن، والازدهار، والتنمية.

المطلب الثاني: التعريف بالمنهج النبوي وأهم معامله

أولاً: التعريف بالمنهج النبوي وأهم معامله

(٢) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ الطبع، (٣٢٣/١).

(٣) المعجم الوسيط، (١/ ١٣٤). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٣/ ١١٩٨.

(٤) المعجم الوسيط، (١/ ١٣٤).



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

المنهج في اللغة: ذكر ابن منظور في مادة نهج: النهج: الطريق الواضح، وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجاً واضحاً بَيِّناً، والمنهَج: الطريق الواضح وفي التنزيل العزيز ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٥)، والناهج: الطريق الواضح البين، وطريقة ناهجة واضحة بَيِّنة^(٦)، والمنهَج: كالمنهج، وطريق نهج، بين واضح^(٧).

المنهج في الاصطلاح: قيل: الطريق الواضح في التعبير عن شيء، أو في تعليم شيء طبقاً لمبادئ معينة، وبنظام معين، بغية الوصول إلى غاية معينة^(٨). وقيل: طريقة الفحص أو البحث عن المعرفة... وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة^(٩).

وبناءً على التعريف اللغوي والاصطلاحي، وتماشياً مع موضوع البحث يمكن تعريف المنهج النبوي بأنه: الطرق والوسائل التي استعان بها النبي ﷺ في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة، ومواجهة تفككها.

ثانياً: أهم معالم المنهج النبوي

أ - المعالم :

المعالم في اللغة:

المعلم: العلامة ومن كل شيء مظنته، والجمع معالم، ويقال خفيت معالم الطريق^(١٠)، ومعالم الدين دلائله،

(٥) سورة المائدة، الآية ٤٨.

(٦) المعجم الوسيط، ٢ / ٩٥٧.

(٧) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ٢ / ٣٨٣.

(٨) معجم المصطلحات العلمية والفنية، عربي/إنجليزي/فرنسي/لاتيني، يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، ص ٦٩٠.

(٩) معجم مصطلحات الأدب: إنجليزي/فرنسي/عربي، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٣١٨.

(١٠) المعجم الوسيط، ٢ / ١٥٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملّقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون تاريخ الطبع، ١٣٢/٣٣.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

وكذلك معالم الطريق، والواحد مَعْلَم، وفلان معلم للخير أي مظنة له (١١). والمعلم: الأثر (١٢). والمعلم: ما جعل علامة وعلماً للطرق والحدود (١٣).

المعلم في الاصطلاح:

المعلم: ما يستدل به على الطريق من الأثر (١٤).

المعلم: ما جعل علامةً للطرق والحدود مثل أعلام الحرم ومعالمة المضروبة عليه (١٥).

ومن خلال ما ورد في المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة معلم وتماشياً مع موضوع البحث فإن المعلم تعني: الدلائل والعلامات التي تبين منهج النبي ﷺ.

ب - أهم معالم المنهج النبوي:

معالم المنهج النبوي تتعدّد وتنوّع بحسب أحوال المدعوين، والوسائل والأساليب التي تستخدم في معالجتها، ومن أهم تلك المعالم:

أولاً: الاهتمام بالعقيدة، وهو أبرز معالم المنهج النبوي، لتعلّقه بتوحيد الخالق عز وجل، ولأن الحكمة من إرسال الرسل تحقيق التوحيد، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ

(١١) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ—)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ٣٣/٢.

(١٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، باب علم، ٣٠٢/١.

(١٣) لسان العرب، ابن منظور، ٤٢٩/١٢.

(١٤) تاج العروس من جواهر القاموس، ١٣٢/٣٣، لسان العرب، ٤٢٠/١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٤٩٣/١.

(١٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الجزري، تحقيق: طاهر الزواي، محمود الطناحي، المكتبة العالمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٢٩٢/٣.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿١٦﴾، قال السمرقندي: (بَيِّنَ مَا أَمْرٌ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ لِلرَّسَلِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ، كَمَا يُوحَى إِلَيْكَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ، يَعْنِي: فَوَحَّدُونِي) (١٧)، وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال له: (فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ) (١٨). وكان منهجه صلى الله عليه وسلم في ذلك مع جميع المدعوين، سواء أكانوا مسلمين للتأكيد والتثبيت ومعالجة الأخطاء، أو غير مسلمين، لأن التوحيد هو شرط الدخول في الإسلام، قال الامام ابن ابي العز: "اعلم أن التوحيد أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله عز وجل" (١٩).

ثانياً: الثبات لاستناده إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٢٠)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" (٢١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لا أقول إلا حَقًّا». قال بعض أصحابه: فإنك تداعبنا، يا رسول الله. قال: «إني لا

(١٦) سورة الأنبياء، الآية ٢٥.

(١٧) تفسير السمرقندي بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تونس، ١٩٨٤ هـ، ٤٢٤/٢.

(١٨) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، برقم ١٤٥٨، ١١٩/٢. (١٩) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحى الدمشقي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٧٧.

(٢٠) سورة النجم، الآية ٣-٤.

(٢١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، برقم ١٧١٧٣، ٤١٠/٢٨، وقال محققه: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

أقول إلا حقاً^(٢٢)، فما يكون من تعليم وبيان وتوجيه وإفتاء ومعالجة من النبي ﷺ إلا وقد جاء في كتاب الله أو من خلال سنته القولية أو الفعلية أو التقريرية، وهذا مطرد في جميع أحواله ﷺ، وقد أكد القرآن الكريم على ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٢٣).

ثالثاً: تعدد وتنوع الوسائل والأساليب، وهي من أهم معالم المنهج النبوي، حيث إن النبي ﷺ يستخدم الكثير من الوسائل والأساليب، بحسب أحوال المدعوين وأصنافهم وأعمارهم، وبحسب الموضوعات التي سيتم معالجتها، وسأقتصر على ذكر مثال واحد خشية الإطالة «عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا غُلَامُ، سَمَّ اللَّهُ، وَكُنْ بِيَمِينِكَ، وَكُنْ مِمَّا يَلِيكَ). فَمَا زِلْتُ تَلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ»^(٢٤)، ففي هذا الحديث استخدم ﷺ عدة وسائل وأساليب لمعالجة الخطأ الذي وقع فيه الصحابي الجليل عمرو بن سلمة ﷺ وكان غلاماً في حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ومن تلکم الوسائل والأساليب:

- وسيلة القول

(٢٢) أخرجه أحمد ١٤ / ١٨٥ (٨٤٨١)، ١٤ / ٣٣٩ (٨٧٢٣) واللفظ له، الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م. ٤ / ٩٥ - ٩٦ (٢١٠٨)، قال الترمذي: هذا حديث حسن. مجمع البحرين في زوائد المعجمين (المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني)، للهيثمي، تحقيق ودراسة: عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، وقال الهيثمي في المجمع ٩ / ١٧ (١٤٢٠١): إسناده حسن.

(٢٣) سورة النساء، الآية ٨٣.

(٢٤) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، برقم ٥٠٦١، (٥ / ٢٠٥٦)، صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، كتاب الاشرية، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، برقم ٢٠٢٢، ٣ / ١٥٩٩).



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

- أسلوب معالجة الخطأ وقت وقوعه وعدم التأخير، أسلوب النداء بالوصف (ياغلام) بصفته غلامًا. للفت انتباهه لأهمية الأمر، وأسلوب الأمر بلطف (سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ)، وأسلوب البيان بالتفصيل فقد بيّن له ﷺ كيفية الأكل بالتفصيل، وأسلوب مراعاة حال المدعو كونه طفلاً يجهل مثل هذه الآداب فيُعَلِّمُ إيّاها، وقد كان لذلك المنهج النبوي الأثر المباشر على سلوك الصحابي الجليل ﷺ حيث قال (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ)، أي أنه لم يأكل بعد ذلك إلا بالكيفية التي بيّنها له النبي ﷺ.

رابعاً: التدرّج مراعاة للفطرة البشرية، والنفس الإنسانية التي تقاوم التغيير، ويصعب عليها ترك المألوف ويشق عليها الانتقال من حال إلى حال، ولذلك لما حرّمت الخمر في الإسلام لم يأت الحكم بتحريمها بأمر واحد إنما كان هناك تدرّج في تحريمها فقد أقرّوا عليها في مكة وكذلك بعد الانتقال للمدينة ثم نزل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾^(٢٥)، وتركها بعض الصحابة، ومن لم يتركها شربها في الليل لقصر الوقت بين الصلوات ثم نزل القرآن بتحريمها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢٦)، فانتهى الصحابة ﷺ وقالوا انتهينا انتهينا.

(٢٥) سورة البقرة، الآية ٢١٩.

(٢٦) سورة المائدة، الآية ٩٠.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

المبحث الثاني

المنهج النبوي في تأسيس الروابط المجتمعية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وسائل المنهج النبوي في تأسيس الروابط المجتمعية.

المطلب الثاني: أساليب المنهج النبوي في تأسيس الروابط المجتمعية.

المطلب الأول: وسائل المنهج النبوي في تأسيس الروابط المجتمعية.

أولاً: التعريف بالوسائل والأساليب والفرق بينهما

أ - تعريف الوسيلة لغة واصطلاحاً

الوسيلة في اللغة : والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير^(٢٧)، وكل ما يتحقق به غرض معين^(٢٨).

والتوسيل والتوسل واحد، يُقال: توسَّل فلانٌ إلى ربه بوسيلة: أي تقرب إليه بعمل^(٢٩).

والوسائل: الواجب والراغب إلى الله تعالى^(٣٠).

وفي الاصطلاح :

(٢٧) لسان العرب، ١١/٧٢٤.

(٢٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩

هـ - ٢٠٠٨ م، ٣/٢٤٤١.

(٢٩) الصحاح، الجوهري، ٥/١٨١٤.

(٣٠) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة

الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م،

١٤٠٩/٢ هـ. لسان العرب، ص١٠٦٨.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة

د. خالد بن لطيف الهبيدي

قيل: الأداة المستخدمة في إيصال المعاني، ونقل الأفكار من الداعي إلى المدعو^(٣١).

وقيل: ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور^(٣٢).

ومن خلال ما ورد في المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة معالم وتماشياً مع موضوع البحث فإن

الوسيلة هي: كل ما استعان به النبي ﷺ من الأشياء والأمور في تأسيس الروابط المجتمعية.

ب - تعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً

الأسلوب في اللغة: هو الطريق والوجه والمذهب^(٣٣) والفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي :

أفانين منه^(٣٤)، وهو من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم^(٣٥).

وقيل : هو النهج والطريقة والخطة^(٣٦).

وسلكت أسلوب فلان : طريقته أو كلامه على أساليب حسنة^(٣٧)، ويجمع على أساليب.

وفي الاصطلاح :

(٣١) التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، إبراهيم عبدالله المطلق، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، مركز البحوث

والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ص ٢٣-٢٤.

(٣٢) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية،

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص ١٢٦.

(٣٣) القاموس المحيط، ١/١٧٩. لسان العرب، ٦/٣١٩.

(٣٤) لسان العرب، ٦/٣١٩.

(٣٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، تحقيق: عبدالعظيم الشتاوي،

القاهرة، دار المعارف، ص ٢٨٤.

(٣٦) الصحاح في اللغة والعلوم (وهو تهذيب وترتيب لمعجم "صحاح الجوهري"، وتجديده بإضافة المصطلحات العلمية

والفنية للمجامع والجامعات العربية إليه)، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي، تقديم: عبد الله العاليلي،

ص ٤٩٠.

(٣٧) أساس البلاغة. الزمخشري، تحقيق عبدالرحيم محمود، بيروت، لبنان، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ٢١٧.

المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة

د. خالد بن لطيف الهبيدي

طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بما عن المعاني، قصد الإيضاح والتأثير^(٣٨).

ومن خلال ما ورد في المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة معالم وتماشياً مع موضوع البحث فإن الأسلوب هو: طريقة التعبير التي سلكها عليها النبي ﷺ في تأسيس الروابط المجتمعية، مع مراعاة مقتضى الحال والمقام.

ومما سبق فإن الفرق بين الوسائل والأساليب: أن الوسائل تتعلق بالأموال والأشياء المادية والحسية والاعتبارية، بينما الأساليب: تتعلق بالكيفية التي يسلكها المتحدث في حديثه لزيادة البيان والإيضاح.

ثانياً: وسائل المنهج النبوي في تأسيس الروابط المجتمعية

أ- المشاركة في العمل المجتمعي

وقد تجلّى ذلك في مشاركة النبي ﷺ للمهاجرين والأنصار في تأسيس أول مسجد في الإسلام، وهو مسجد قباء، قال أبو جعفر: وتولّى بناء مسجده ﷺ هو بنفسه وأصحابه من المهاجرين والأنصار^(٣٩)، حيث إن مشاركة النبي ﷺ للمهاجرين والأنصار مهمة في تقوية الروابط بين الصحابة ﷺ وأرضاهم، وتأكيداً لهم أنهم كالجسد الواحد، وأنهم في مجتمع واحد وتعاونهم في بناء المسجد مثال بسيط لما سيكون بعده من التآخي والبذل والتضحية وبناء المجتمع المسلم، وكذلك مشاركة الصحابة ﷺ في حفر الخندق لحماية المدينة المنورة، قال البراء «وَلَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ، وَهُوَ يَنْقُلُ مَعَ النَّاسِ التُّرَابَ»^(٤٠)، وهو عمل يجسّد تأسيس الروابط المجتمعية وتقويتها بين أفراد المجتمع المسلم.

ب- وثائق تحديد الحقوق والواجبات

(٣٨) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، القاهرة، مكتبة التحفة المصرية، الطبعة السابعة، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م، ص ٤٤.

(٣٩) صحيح وضعيف تاريخ الطبري، تحقيق: محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ٧٧/٢.

(٤٠) مسند أحمد، ٤٤٠/٣٠.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة د. خالد بن لطيف الهبيدي

وقد تم ذلك من خلال الوثيقة التي وادع فيها النبي ﷺ اليهود، والوثيقة الأخرى التي بين المهاجرين والأنصار والتي تنص على الحقوق والواجبات التي يلتزم بها كل طرف تجاه الآخر، قال ابن سحاق: (وكتب رسول الله ﷺ كتابا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدتهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم) (٤١)، والراجح أنها وثيقة واحدة كما رجح ذلك الدكتور أكرم ضياء العمري حيث ذكر أن (الراجح أن الوثيقة في الأصل وثيقتان، ثم جمع المؤرخون بينهما، كما يترجح عندي أن وثيقة مواعدة اليهود كتبت قبل موقعة بدر الكبرى، أما الوثيقة بين المهاجرين والأنصار فكتبت بعد بدر) (٤٢). وأياً كانت واحدة أو اثنتان فإن الشاهد أن النبي ﷺ أراد تعزيز الروابط المجتمعية داخل المدينة المنورة على مستوى العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين، وبين المسلمين أنفسهم والمتمثلين في المهاجرين والأنصار، وبالتالي تتوفر الحماية للدولة الإسلامية الناشئة في المدينة، وتؤمن الجبهة الداخلية بحيث يؤمن غدر اليهود، وتزداد الألفة وتتقوى أواصر المحبة والصحبة بين المهاجرين والأنصار بعدما كثر عدد المهاجرين إلى المدينة وأصبحوا جزءاً من المجتمع ومؤثرين فيه، فلا بد من وضع بعض المعالم التي تؤطر للعلاقة بينهم، ليكونوا يداً واحدة، للقيام بمهام بناء المجتمع، ونشر الدعوة والجهاد في سبيل الله.

ج- نبذ التعصب ودعاوى الجاهلية

وقد استخدم النبي ﷺ هذه الوسيلة وطبقها بنفسه، لأنها من أهم الوسائل التي تعزز الروابط المجتمعية، كما أن عدم معالجتها ستؤدي إلى تفكك المجتمع، وتفرق أفراد، وحدوث الشحناء والبغضاء ومحاربة

(٤١) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م، ١/٥٠١.

(٤٢) السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م. ص ٢٧٦، وما بعدها، حيث ذكر كل أدلته. وذهب إلى تأييد هذا الرأي. د. مهدي رزق الله في: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، الشيخ د. مهدي رزق الله أحمد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م. ص ٣١٣.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة د. خالد بن لطيف الهبيدي

بعضهم بعضاً، ف «عَنْ الْمَعْرُورِ وَبْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأَمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتَهُ بِأَمِّهِ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ»^(٤٣)، وعن «عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَعَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ). فَأُخْبِرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (دَعُوهَا فَإِنَّهَا حَبِيثَةٌ)»^(٤٤)، قال القسطلاني: (فقال النبي ﷺ دعوها) يعني دعوة الجاهلية (فإنها حبيثة) قبيحة منكرة مؤذية، لأنها تؤدي إلى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول إلى النار^(٤٥)، وهذا يتنافى مع جمع كلمة المسلمين، وتعزيز أواصر الأخوة والنصرة بينهم، لبناء مجتمع مترابط متراحم إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

د- التأكيد والحث على صلاة الجماعة

وأهمية هذه الوسيلة في تعزيز الروابط المجتمعية هي أنها تجمع الصحابة رضي الله عنهم بالنبي ﷺ خمس مرات في اليوم واللية، ويصلون خلفه مترابطين مستويين، بل ويحرصون على شهود الصلاة معه، ولا يتخلف عنها أحد إلا من كان لديه عذر قاهر، وقد قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ، مَعْلُومُ التَّفَاقِقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ»^(٤٦)، كما تأتي أهميتها كونها تؤدّي وكثير من العبادات في المسجد، وهو المكان الذي تُدار فيه أمور الدولة في العهد النبوي، ومن خلاله يتم التعليم والتوجيه وعقد ألوية الجهاد واستقبال الوفود وغيرها من الأمور التي تؤكد

(٤٣) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب قول النبي فأتعموهم مما تأكلون، برقم ٥٠٦١، (٥/ ٢٠٥٦).

(٤٤) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية، برقم ٣٣٣٠، ٣/ ١٢٩٦، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، برقم ٢٥٨٤، ٤/ ١٩٩٨.

(٤٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ، ٦/ ١٤.

(٤٦) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، برقم ٦٥٤، ١/ ٤٥٣.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة د. خالد بن لطيف الهبيدي

الأهمية المطلقة لبيوت الله، واجتماع الصحابة رضي الله عنهم مهاجرين وأنصار على هذا النحو المستمر على مدار اليوم وفي نهاية الأسبوع في صلاة الجمعة له أثر كبير في تأسيس الروابط المجتمعية، وكان أثرها واضحاً بحيث لو تخلف رجلٌ منهم عن الصلاة يفتقدونه ويسألون عنه بل كانوا رضي الله عنهم يُسيئون الظن بمن يفتقدونه في صلاتي العشاء والصبح؛ فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا إذا فقدنا الرجل في العشاء والصبح، أسأنا به الظن» (٤٧).

ومن خلال ما تم الوقوف عليه من وسائل المنهج النبوي في تأسيس الروابط المجتمعية، فإن من أهم التطبيقات المعاصرة التي يمكن أن يستفاد منها في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة المشاركة في الأعمال المجتمعية (التطوعية)، من خلال الجمعيات والمؤسسات الرسمية المصرحة، التي تقدم خدمات متنوعة مثل: جمعيات البر، وجمعيات كفالة الأيتام، وجمعيات تحفيظ القرآن، وجمعيات الإصلاح الأسري، وغيرها من الجمعيات حيث إن عمل تلك الجمعيات تكاملي من حيث الخدمات التي تقدمها، لتحقيق عدة أهداف من بينها تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع، وتقوية أواصر المحبة، والشعور بالجسد الواحد. كما أن من

(٤٧) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسطي العبسي، سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ٣ / ٢٢٩، وقال محققه: اسناده حسن. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (ج ١ - ٩)، عادل بن سعد (ج ١٠ - ١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (ج ١٨)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م)، ١٢ / ١٨٨. صحيح ابن حُرَيْمَةَ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: محمد مصطفى الأعظمي، راجعه وحكّم على بعض أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ١ / ٧١٩. صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقله، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، ٦ / ٦٢٩. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ٥ / ٥١١.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة د. خالد بن لطيف الهبيدي

التطبيقات المعاصرة تحقيق رسالة المسجد حيث يجتمع المسلمون على اختلاف سنتهم وألوانهم وجنسياتهم خمس مرات في اليوم والليلة، بلا عصبية ولا حمية، لافرق بينهم إلا بالتقوى، ويتلقون فيه من خلال خطبة الجمعة ما يفقههم في دينهم، وما يعينهم على أمور دنياهم، وتساهم الوسائل الاجتماعية وغيرها من الوسائل في التوعية بالحقوق والواجبات التي ينبغي لأفراد المجتمع أن يؤدوها ويلتزموا بها.

المطلب الثاني: أساليب المنهج النبوي في تأسيس الروابط المجتمعية.

من أهم الأساليب:

أ- أسلوب التأكيد على حسن الجوار

وقد اهتم النبي ﷺ بهذا الأسلوب قولياً وعملياً « فَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي مُحْسِنٌ؟ قَالَ: " إِذَا قَالَ جِيرَانُكَ: إِنَّكَ مُحْسِنٌ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ، وَإِذَا قَالَ جِيرَانُكَ: إِنَّكَ مُسِيءٌ فَإِنَّكَ مُسِيءٌ »^(٤٨)، وفي رواية: « إِذَا أَتَى عَلَيْكَ جِيرَانُكَ أَنَّكَ مُحْسِنٌ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ، وَإِذَا أَتَى عَلَيْكَ جِيرَانُكَ أَنَّكَ مُسِيءٌ فَأَنْتَ مُسِيءٌ »^(٤٩)، وهذه القاعدة وضعها النبي ﷺ لعموم الناس المسلم وغير المسلم في تطبيق عملي لتأسيس الروابط المجتمعية وتعزيزها، وشواهد ذلك كثيرة في السنة النبوية لكن سأكتفي بشاهد واحد « فَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَشَكَاَ إِلَيْهِ جَارَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ جَارِي يُؤْذِينِي. فَقَالَ: " أَخْرِجْ مَتَاعَكَ، فَضَعُهُ عَلَى الطَّرِيقِ ". فَأَخْرَجَ مَتَاعَهُ، فَوَضَعَهُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَعَلَ كُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنِّي شَكَوْتُ جَارِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَنِي أَنْ أُخْرِجَ

(٤٨) مسند البزار، ٥ / ٩٨.

(٤٩) جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ١ / ٢٤٠. سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ الطبع، برقم ٤٢٢٢، ١٤١١/٢، المستدرک على الصحيحين، برقم ١٤١٤، ٣٧٣/٢، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُجْرَحْ، وصححه الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني، برقم ٢٧٧.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة د. خالد بن لطيف الهبيدي

مَتَاعِي، فَأَضَعُهُ عَلَى الطَّرِيقِ. فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ، اللَّهُمَّ اخْرِه. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ، فَوَاللَّهِ لَا أُؤَدِّيكَ أَبَدًا»^(٥٠)، وفي رواية: «فَجَاءَ الرَّجُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ مَاذَا لَقِيتَ مِنْ فَلَانِ اخْرُجْ مَتَاعَهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْعَنُونِي وَيَسْبُونِي، فَقَالَ: ان الله لعنك قبل أن يلعنك النَّاسُ»^(٥١)، فقد أمر النبي ﷺ ذلك الصحابيَّ أن يخرج متاعه من بعد كثرة أذية جاره له، حتى يعلم الناس أنه مسيء، وقد كان بالفعل حيث سبَّوه ولعنوه، إلى أن جاء إلى جاره وأقسم له أن لا يؤذيه أبداً. وفيه إشارة إلى تحذير الصحابة رضي الله عنهم من الوقوع في مثل هذا الفعل والتصرف.

ب- أسلوب العدل بين أفراد المجتمع دون النظر إلى أيِّ فروق

وتتمثل أهمية هذا الأسلوب في تحقيقه للمساواة بين أفراد المجتمع بغض النظر عن دينهم أو جنسهم أو أعراقهم أو مراتبهم أو قرباتهم، فلا محاباة لقريب أو صاحب جاهٍ أو صاحب مال، كما أنه يقوي الروابط المجتمعية، لأن الجميع متأكد أن لديهم حقوقٌ محفوظة، وضمان لتطبيق الأحكام والأنظمة على الجميع، ولازم ذلك الشعور بالاطمئنان، وتحقيق التعاون والألفة بين جميع أفراد المجتمع، وشاهد ذلك ماورد في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ «أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَزْوَةِ الْفَتْحِ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ! فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحْتَطَبَ فَأَنْتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ

(٥٠) المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، برقم ٧٥٣٠، ٤١٦/٨، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَمَنْ يُجْرِحُهُ وَلَهُ شَاهِدٌ آخَرُ صَحِيحٌ أَيْضًا عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، مسند البزار، برقم ٨٣٤٤، ٨٨/١٥.

(٥١) التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ١٤/٦، وقال محققه: واسناده حسن.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا. ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَطَعْتُ يَدَهَا.» (٥٢)، قال الشيخ ابن عثيمين عند شرحه لهذا الحديث: (وهذا العدل غاية في عدل البشر، لا يوجد عدل يصدر من أي بشر كان مثل هذا العدل من النبي ﷺ ليقطع كل الحجج والوساطات والشفاعات، وهذا يدل على كمال عدله ﷺ) (٥٣).

ج- أسلوب الحث على العديد من الأعمال

وقد راعى النبي ﷺ عند تطبيقه لهذا الأسلوب التنوع في الأعمال المأمور بها لتحقيق التأسيس القوي للروابط المجتمعية، ومن تلكم الأعمال:

١- « عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ أَتَى أَحَاهُ الْمُسْلِمَ عَائِدًا، مَشَى فِي حِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كَانَ عُدُوَّةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِي، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ"» (٥٤).

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُمْ» (٥٥). في الشاهد الأول يبحث النبي على زيارة المريض لما فيها من التراحم والتواضع والمواساة والمؤانسة

(٥٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برقم ٣٥٢٦، ٣/ ١٣٦٦، صحيح

مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق، برقم ١٦٨٨، ٣/ ١٣١٥.

(٥٣) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ، ٣/ ١٣٠.

(٥٤) المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعائي، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م، برقم ٦٩٧٧، ٤/ ٣٠٨. مصنف ابن أبي شيبة، برقم ١١١٤٦، وقال محققه: صحيح، مسند أحمد برقم ٦١٢، ٤٧/٢، وقال محققه: إسناد صحيح، سنن أبي داود، برقم ٣٠٩٨، ٥/ ١٦، سنن الترمذي برقم ٩٦٩، ٢/ ٢٩٠، سنن النسائي الكبرى برقم ٧٤٥٢، ٧/ ٥٢، سنن ابن ماجه برقم ١٤٤٢، ١/ ٤٦٣، مستدرک الحاكم برقم ٣٧٤٢، ٢/ ٨٠٥، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٥٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، برقم ٥٦٧٢، ٥/ ٢٢٤٠،

المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة د. خالد بن لطيف الهبيدي

وإدخال السرور والدعاء للمريض بالشفاء والتخفيف عنه، ويعد بالأجر العظيم المترتب على الزيارة ترغيباً للمسلمين للقيام بها، وتقوية للروابط المجتمعية فيما بينهم، وقد طبق النبي ﷺ ذلك التأسيس والتعزيز بنفسه « فعن أنسٍ رضي الله عنه قال: كَانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمَ، فَتَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» (٥٦)، وفي الشاهد الثاني يحث النبي ﷺ على جملة من الأعمال الصالحة، وربطها بكمال الإيمان، وجميعها مهمة جداً في تأسيس الروابط المجتمعية وتعزيزها، جمعها ﷺ في حديث واحد، وهو من جوامع كلمه ﷺ، قال عنه الامام ابن حجر الهيتمي: (هذا الحديث من القواعد العميمة العظيمة؛ لأنه بيّن فيه أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح فعلاً، فهو بهذا الاعتبار يصح أن يقال فيه: إنه ثلث الإسلام) (٥٧).

د- أسلوب تعظيم حرمة الدماء المعصومة

وقد بيّن وأكد وتوعّد النبي ﷺ من خلال هذا الأسلوب كل من تجرأ على قتل النفس المعصومة التي سميت بذلك لأنه يمنع الاعتداء عليها، وهي نفس المؤمن أو نفس الكافر وتشمل المعاهدين وأهل الذمة والمستأمنين، فقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٥٨)، وقال ﷺ: «لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنٍ

صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير، وكون ذلك كله من الايمان، برقم ٤٧، ٨٦/١.

(٥٦) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟ وهل يعرض على الصبي الإسلام، برقم ١٢٩٠، ١ / ٤٥٥، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق، برقم ١٦٨٨، ٣ / ١٣١٥.

(٥٧) الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، أحمد جاسم محمد الحمد و قصي محمد نورس الحلاق وأبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيشي الداغستاني، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م، ص ٣٢٦.

(٥٨) سورة النساء، الآية ٩٣.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة د. خالد بن لطيف الهبيدي

بِعَزِّ حَقِّ «(٥٩)، وقال ﷺ: « مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا »(٦٠)، وهذا عامٌّ في كل زمانٍ وفي كل مكان، كما جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ الضروريات الخمس، وهي الدين والنفس والمال والعرض والعقل، وحرمت الاعتداء عليها، بل حرمت على الإنسان أن يقتل نفسه لأن الذي وهبه هذه النفس هو خالقه سبحانه وتعالى، وقتل الإنسان نفسه اعتداءً على حق الله تعالى، ولذلك كانت عقوبته من جنس عمله كما قال ﷺ: « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا. وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا. وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا »(٦١)، ولما كان المجتمع النبوي في المدينة المنورة يضم المسلمين وغير المسلمين فقد جاء التشريع النبوي بتعظيم حرمة الدماء المعصومة ليكون من أهم أساليب تحقيق المنهج النبوي في تأسيس الروابط المجتمعية وتعزيزها، والمحافظة عليها، فإذا أمن الناس على أنفسهم وأعراضهم وأمواهم ترابط المجتمع واتجه للإنتاج والابداع وأصبح يداً واحدة ضد الأعداء.

ومن خلال ما تم الوقوف عليه من أساليب المنهج النبوي في تأسيس الروابط المجتمعية فإن من أهم التطبيقات المعاصرة التي يمكن أن يستفاد منها في تعزيز الروابط المجتمعية: تشجيع الثقافة التطبيقية لحسن

(٥٩) سنن ابن ماجه برقم ٢٦١٩، ٦٣٩/٣، وقال محققه: حسنٌ لغيره، سنن الترمذي، برقم ١٣٩٥، ١٦/٤. صحیح التَّزْهِيْبِ وَالتَّوْهِيْبِ"، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، برقم ٢٣٢٣، ١٨٧/٣، وزاد فيه: ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه اشتروا في دم مؤمن لأدخلهم الله النار. وصححه الألباني في: صحيح سنن النسائي، باختصار السند، صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، بتكليف من: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته: زهير الشاويش، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، برقم ٨٣٩/٣٧٢٢،٣.

(٦٠) صحيح البخاري، كتاب الخمس، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم، برقم ٢٩٩٥، ٣/١١٥٥.

(٦١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث، برقم ٥٤٤٢، ٥/٢١٧٩، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، برقم ١٠٩، ١/١٠٣.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

الجوار التي تقتضي الالتزام بالحقوق، وأداء الواجبات، وعدم التعدي على الحريات، وجبر الخواطر، وعدم تتبع العثرات، والتطلع إلى العورات في السرّ والجهر. وكذلك التذكير المستمر بالنعم التي امتن الله بها علينا والتي من أهمها وأعظمها تطبيق شرع الله عز وجل، وتحقيق العدالة من خلال تطبيق الأحكام الشرعية، والتزام القضاء بها، مما يشعر الناس بالطمأنينة والأمن والسكينة، وهي من أهم مقومات المجتمع المترابط المُنْتَج. ويضاف إلى ذلك أن المجتمع الآمن الذي يحترم الإنسان لإنسانيته، ويحترم حقه في العيش مهما كان دينه أو جنسه، يكون مثلاً تطبيقياً للمجتمع المسلم المعاصر الذي عزز روابطه المجتمعية بين أفرادها، وقدم قدوةً صالحةً لغيره من المجتمعات على جميع المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، كما كان المجتمع في العهد النبوي، وما تلاه من عهود الإسلام الزاهرة المتتابعة.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

المبحث الثالث

المنهج النبوي في مواجهة تفكك الروابط المجتمعية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المنهج الوقائي.

المطلب الثاني: المنهج العلاجي.

المطلب الأول: المنهج الوقائي في مواجهة تفكك الروابط المجتمعية.

وقد سار النبي ﷺ على هذا المنهج من خلال خطوات استباقية لحماية المجتمع من تفكك روابطه الاجتماعية، وتم ذلك من خلال:

أ- التحذير من بعض الأعمال

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ وَالظَّنَّ. فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ. وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(٦٢)، وهذا لفظ البخاري، وزاد مسلم: «وَلَا تَنَافَسُوا»، وقال ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَخْفَرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، حَسْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ»^(٦٣)، وتحذير النبي ﷺ من هذه الأعمال ليس على سبيل الحصر،

(٦٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير، برقم ٥٧١٧، ٥/٢٢٥٣، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش، ونحوها، برقم ٢٥٦٣، ٤/١٩٨٥.
(٦٣) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، برقم ٥٧١٧، ٢/٨٦٢، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، ونحوها، برقم ٢٥٦٤، ٤/١٩٨٦.

المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

وإنما لأنها من أكثر الأعمال مظنة وقوع المشكلات، والخلاف، والتقاطع، وشق صف المجتمع، وبث الفرقة فيه، كما أنها تعم جميع أفراد المجتمع، على اختلاف أصناف المدعويين داخله.

ب- العفو والصفح عن الناس

والأصل في ذلك قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦٤)، وقد تمثل النبي ﷺ هذا المنهج في فتح مكة بعد دخوله حيث قصد المسجد الحرام، ووقف على باب الكعبة، وعفا عن أهل مكة في موقف تاريخي لا ينسى ويُجسد قيمة العفو والصفح، مع ما فعلته قريش من الإيذاء والتعذيب، والصد عن سبيل الله، والاتهام بالباطل، ومحاولة قتل النبي ﷺ، ومحاربه وأصحابه، والتأليب عليهم « فعن القاسم بن سلام بن مسكين عن أبيه قال: ثم أتى ﷺ الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال: "ما تقولون وما تظنون؟". قالوا: نقول: ابن أخ وابن عم حليم رحيم. قال: وقالوا ذلك ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ: "أقول كما قال يوسف: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾»^(٦٥)،^(٦٦) لقد أراد النبي ﷺ أن يهيا الناس استباقاً لمجتمع الفتوحات الإسلامية، بالعفو عن الناس بعد أن تفتح ديارهم وذلك لترغيبهم في الإسلام، وتعريفهم بسماحته، وليجبر نفوس من لهم أقارب لم يسلموا أو هم خائفين بما سيحصل لهم، وكذلك حسنة لكل اعتداء أو خلاف قد يحصل بعد الفتح بين الصحابة ﷺ وأرضاهم. و«عن جابر بن عبد الله ﷺ. قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجَعْرَانَةِ. مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ. وَفِي ثَوْبٍ بِلَالٍ فَضَّةٌ. وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا. يُعْطِي النَّاسَ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اَعْدِلْ. قَالَ: "وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟ لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ" فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقَ، فَقَالَ:

(٦٤) سورة آل عمران، الآية ١٣٤.

(٦٥) سورة يوسف، الآية ٩٢.

(٦٦) المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٤٠٩، ٨٣٥/٢.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة

د. خالد بن لطيف الهبيدي

"مَعَاذَ اللَّهِ! أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَبِي أَقْتَلِ أَصْحَابِي، إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْزُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ"^(٦٧)، الاتهام بالظلم وعدم العدل عندما يوجه لشخص عادي شيء كبير، فكيف عندما يوجه للنبي ﷺ وهو الذي يوحى إليه، وهو الذي يقول ﷺ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟ لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ، لَكِنَّهُ ﷺ يَعْفُو وَيَصْفَحُ مَعَ قَدْرَتِهِ لِكَيْ يَعْلَمَ جَمِيعُ النَّاسِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، فَيَكُونُ ذَلِكَ تَرْغِيبًا لِمَنْ يَرِغِبُ فِي الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، وَكَذَلِكَ حِفْظًا عَلَى الرُّوَابِطِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَلِأَنَّ حَقِيقَةَ نِفَاقِ الْأَشْخَاصِ لَا يَصْلُحُ بِحَالٍ إِعْلَانُهَا لِلنَّاسِ فِي الْمُجْتَمَعِ النَّبَوِيِّ لِغَلَا يَنْقَسِمُ الْمُجْتَمَعُ الْمُسْلِمُ وَتَنْشَقُّ عَصَاهُ.

ج- مشروعية التعامل بين أفراد المجتمع على اختلاف دينهم

من منهج النبي ﷺ الذي سار عليه لوقاية المجتمع من تفكك الروابط المجتمعية مشروعية التعامل بين أفراد المجتمع على اختلاف دينهم، « فَعَرَضَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا بِنَسِيئَةٍ، وَرَهْنَهُ دِرْعَةً^(٦٨)، قال الامام البغوي: (وفيه دليل على جواز المعاملة مع أهل الذمة، وإن كان ما لهم لا يخلوا عن الربا، وثن الخمر، لأنه يعرض عما فعلوه فيما بينهم على اعتقادهم، أما بيع السلاح من أهل الحرب، فلا يجوز، ويكره من البغاة)^(٦٩)، وإنما شرع النبي ﷺ التعامل مع غير المسلمين وهم اليهود في المدينة بحسب المعاهدة بين الطرفين، ولحاجة المجتمع لذلك دون أن يؤثر على دين المسلمين، وفي حال التفريق في المعاملات كالبيع والشراء ونحوها سيتسبب ذلك في تفكك الروابط المجتمعية، فلا بد من تشريع استباقي لضمان وحدة المجتمع وتقوية أواصره.

(٦٧) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، برقم ٤٠٨١، ٤ / ١٥٧٦، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخواص وصفاتهم، برقم ١٠٦٣، ٢ / ٧٣٩.

(٦٨) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب شراء الخواص بنفسه، برقم ١٩٩٠، ٢ / ٧٣٨، صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر، برقم ١٦٠٣، ٣ / ١٢٢٦.

(٦٩) شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٨ / ١٨٢.

المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

المطلب الثاني: المنهج العلاجي في مواجهة تفكك الروابط المجتمعية.

أ- التعميم في خطاب المعالجة

وهو منهج نبويّ فيه الحكمة لمعالجة الأسباب أو الأمور التي تؤدي إلى تفكك الروابط المجتمعية، لأن أسلوب المعالجة ينبني عليه تقوية الروابط وتثبيتها أو تفككها، وقد طبّق النبي ﷺ ذلك عملياً في مواقف عدّة منها: مارواه البخاري عن «عائشة رضي الله عنها قالت: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَحَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: (مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ حَسِيَّةً)»^(٧٠)، إن مخالفة أمر النبي ﷺ محرّم ويترتب عليه فتنة وعقوبة، كما قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٧١)، كما أن المخالفة تؤدي إلى الاختلاف، وقد نهى النبي ﷺ عن الاختلاف بقوله: «وَلَا تَخْتَلَفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا»^(٧٢)، كما أن الاختلاف يترتب عليه اختلاف القلوب قال ﷺ: «وَلَا تَخْتَلَفُوا. فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»^(٧٣)، وهو من أكبر المهددات للروابط المجتمعية، ولذلك جاء النهي والتحذير، وبيان العقوبة على الوقوع في هذا الأمر، للمحافظة على الروابط المجتمعية ومواجهة مسببات تفككها.

ب- عدم تأخير البيان عن وقت الحاجة

وهي قاعدة مهمة، وقد طبقها النبي ﷺ دون تأخير خاصة في المواضيع التي ترتب عليها بيان حكم شرعيّ، أو معالجة خطأ يؤدي الاستمرار فيه أو عدم معالجته إلى أمر أعظم كالفرقة وعدم الاجتماع أو حصول مشكلة مجتمعية تؤدي إلى فتنة كما في الحديث «عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أُرْوَاهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَأَنْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِيَ لَيْلِي، وَكَانَ مَسْكُنَهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ

(٧٠) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، برقم ٥٧٥٠، ٥ / ٢٢٦٣.

(٧١) سورة النور، الآية ٦٣.

(٧٢) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب أم حسبت أن أصحاب الكهف والرفيم، برقم ٣٢٨٩، ٣ / ١٢٨٢.

(٧٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها، وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام، برقم ٤٣٢، ١ / ٣٢٣.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة
د. خالد بن لطيف الهبيدي

رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (عَلَى رِسْلِكُمَا، إِهْمَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ).
فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ
فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا، أَوْ قَالَ: شَيْئًا) (٧٤)، لقد بين النبي ﷺ للصحابيين الجليلين رضي الله عنهما ودونما تأخير
أن من كانت تمشي معه هي أم المؤمنين صفية رضي الله عنها، خشية أن يقع في قلبيهما سوءًا أو يقولا
شيئًا، لأن تأخر البيان قد يترتب عليه ظنٌ سيء أو مقولة شائنة، وهو ما سيسبب فتنة وافتراءً على مقام
النبوة وفرقة في المجتمع النبوي بالمدينة مع وجود المنافقين المتربصين، فكان البيان السريع الشافي لذلك كله.

(٧٤) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، برقم ٣١٠٧، ٣ / ١١٩٥، صحيح مسلم، كتاب
السلام، باب بيان أنه يستحب لمن روي خاليا بامرأة، وكانت زوجته أو محرما له، أن يقول: هذه فلانة. ليدفع ظن
السوء به، برقم ١٦٠٣، ٤ / ١٧١٢.



الخاتمة

وتتضمن: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

- (١) أن المنهج النبوي هو الأصل وهو الأكثر فعاليةً في تحقيق قضايا المجتمع عامة، وفي تعزيز الروابط المجتمعية، ومواجهة تفككها خاصة.
- (٢) أن النبي ﷺ استخدم وسائل وأساليب عديدة لتحقيق المنهج النبوي في تأسيس وتعزيز الروابط المجتمعية، ومواجهة تفككها خاصة.
- (١) أن تطبيق المنهج النبوي له أثر قويٌّ في تأسيس وتعزيز الروابط المجتمعية، ومواجهة تفككها.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث:

- (١) بإجراء المزيد من الدراسات التي تُعنى بالمنهج النبوي في تحقيق مختلف القضايا المجتمعية.
- (٢) بالعناية بالتطبيق العملي للوسائل والأساليب النبوية التي تعزز الروابط المجتمعية في الواقع المعاصر.
- (٢) بتضمين مناهج التعليم في المراحل المختلفة بالمنهج النبوي في تحقيق ومعالجة القضايا المجتمعية عمومًا، وتعزيز الروابط المجتمعية خاصة.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة

د. خالد بن لطيف الهبيدي

فهرس المراجع والمصادر

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
- ٣- أساس البلاغة. الزمخشري، تحقيق عبدالرحيم محمود، بيروت، لبنان، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- ٤- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، القاهرة، مكتبة التحفة المصرية، الطبعة السابعة، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون تاريخ الطبع.
- ٦- التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، إبراهيم عبدالله المطلق، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- ٧- تفسير السمرقندي بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي - تونس، ١٩٨٤ هـ.
- ٨- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- ٩- التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٠- الجامع الكبير، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة

د. خالد بن لطيف الهبيدي

- ١١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ١٢- جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٣- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.
- ١٤- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٥- سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ الطبع.
- ١٦- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ١٧- السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ١٨- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، الشيخ د. مهدي رزق الله أحمد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة

د. خالد بن لطيف الهبيدي

- ١٩- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- ٢٠- شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢١- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحى الدمشقي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٢- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦هـ.
- ٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢٤- الصحاح في اللغة والعلوم (وهو تهذيب وترتيب لمعجم "صحاح الجوهري"، وتجيده بإضافة المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية إليه)، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي، تقديم: عبد الله العلاليلي.
- ٢٥- صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقله، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٢٦- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابوري، حققه وعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، راجعه وحكّم على بعض أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة

د. خالد بن لطيف الهبيدي

- ٢٧- صحیح التَّزْغِيبِ وَالتَّزْهِيْبِ"، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٢٨- صحیح سنن النسائي، باختصار السند، صحح أحاديته: محمد ناصر الدين الألباني، بتكليف من: مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته: زهير الشاويش، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٢٩- صحیح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م).
- ٣٠- صحیح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني.
- ٣١- صحیح وضعيف تاريخ الطبري، تحقيق: محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٣٢- صحیح وضعيف سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، برنامج منظومة التحقيقات الحديثة - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، بدون تاريخ الطبع.
- ٣٣- الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، أحمد جاسم محمد محمد وقصي محمد نورس الحلاق وأبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيشي الداغستاني، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٣٤- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة

د. خالد بن لطيف الهبيدي

- ٣٥- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسي العبسي، سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- ٣٦- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- ٣٧- مجمع البحرين في زوائد المعجمين (المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني)، للهيثمي، تحقيق ودراسة: عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٣٨- المدخل إلى مناهج البحث العلمي، قاسم، محمد محمد، الطبعة: الأولى، مصر، دار النهضة العربية، ١٩٩٩ م.
- ٣٩- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
- ٤٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٤١- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (ج ١ - ٩)، عادل بن سعد (ج ١٠ - ١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (ج ١٨)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م).
- ٤٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشتاوي، القاهرة، دار المعارف.



المنهج النبوي، وأثره في تعزيز الروابط المجتمعية المعاصرة

د. خالد بن لطيف الهبيدي

- ٤٣ - المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأسيس، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م.
- ٤٤ - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٤٥ - معجم المصطلحات العلمية والفنية، عربي/إنجليزي/فرنسي/لاتيني، يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت.
- ٤٦ - المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ الطبع.
- ٤٧ - معجم مصطلحات الأدب: إنجليزي/فرنسي/عربي، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤ م.
- ٤٨ - المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩.
- ٤٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الجزري، تحقيق: طاهر الزواي، محمود الطناجي، المكتبة العالمية، بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.